أنا أتعلم

منهاج المسلم الصغير

٧



سفير

أنا أتعلم

منهاج المسلم الصغير

٧

رسوم

عبد المرضي عبيد

سفير

الطبعة الأولى ٢٠١٥
رقم الإيداع : ٢٦٤٢٦ / ٢٠١٥
الترقيم الدولى : ISBN. 978-977 - 361 -878 - 0

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة - مصر
سفير
ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)
فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

7 Al Musikar Aly Ismail, (Ady) St, - Al Dokki, Cairo, Egypt
P.O. Box 425 Dokki - Cairo
Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

/SafeerPublishing /SafeerPublishing



أولًا: السِّيرَةُ

سُلَيْمَانُ عليه السلام

وُلِـدَ «سُلَيمَـانُ» عليه السلام في أَرْضِ بَيْتِ المَقْدِسِ، أَثْنَاءَ حُكْمِ أَبِيـهِ «دَاوُدَ» عليه السلام، وَقَـدْ أَشْرَكَهُ أَبُوهُ في الحُكـمِ وَهُوَ لا يَزَالُ صَبِيًّا، وَقَدِ استَطَاعَ أَنْ يَحكُمَ بِالصوابِ عندَمَا اختَلَـفَ صَاحِبُ أَرْضٍ وَصَاحِبُ غَنَمٍ بَعدمَا انتَشَـرَتْ غَنَمُهُ في زَرْعِ صَاحِبِ الأَرْضِ، فَأَكَلَتْ شَجَرَهَا كُلَّهُ، فَتَحَاكَمُوا إِلَى «دَاوُدَ» فحكَمَ لِصَاحِبِ الزَّرعِ بِقِيمَتِه، فَلَمَّا خَرَجُوا عَلَى «سُلَيمانَ» قالَ: بِمَ حَكَمَ لَكُم نَبِيُّ اللَّهِ؟ فَقَالُوا: بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَمَا لَو كُنْتُ أَنَا لَحَكَمْتُ بِتَسليمِ الغَنَمِ لأَصحابِ الزَّرْعِ فَيستَغِلُّونَها، حَتَّى يُصلِحَ أَصْحَابُ الغَنمِ الزَّرعَ وَيُرجِعُوها لِمَا كَانَتْ عَلَيه، ثُمَّ يَتَسَلَّموا غَنَمَهم، فبلَغَ «دَاودَ» عليه السلام ذَلِكَ فَحَكَمَ بِه.

بَعدَ وَفَاةِ «دَاوِدَ» عليه السلام تَولَّى «سُلَيمانُ» عليه السلام الحُكمَ وَعملَ عَلى تَوحِيدِ كَلِمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّه لَمْ يَستطِعْ بِسبَبِ كِبرِهِم وعِنَادِهم.

اتَّسعَ مُلكُ «سُلَيمانَ» عليه السلام، وَحقَّقَ اللّـهُ لَهُ مَاكَانَ يَتمنَّاهُ مِنْ مُلكٍ لا يَنبغِي لأَحَدٍ مِن بَعدِه وَجَعَلَهُ نَبِيًّا مِنَ الأَنبياءِ المُرْسَلِينَ وَخصَّهُ بِكَثِيرٍ مِنَ النِّعمِ والمُعْجِزاتِ، فَسخَّـرَ لَهُ الجِنّ يَعْمَلونَ لَهُ مَا شَاءَ وَعَلَّمَهُ لُغَةَ الطَّيرِ وسخَّرَهَا لَـهُ، وَلَمْ يكُنْ طَلَـبُ «سُلَيمـانَ» عليه السلام لِهَذَا المُلكِ بِغَرَضِ حبِّ المُلكِ وَلكِنْ لِنشْرِ دِينِ اللَّـهِ.



استَطَاعَ «سُلَيمانُ» عليه السلام الانْتصَارَ في مَعَاركه مَعَ الأَعْدَاء والمكذِّبينَ لدعوَته .

بَعدَ أَن اسْتقرَّ مُلكُ «سُلَيمانَ» عليه السلام وانتْصرَ عَلَى أعدَائه، قَامَ ببناءِ مَدينةِ القُدسِ وَهَيكلِ «سُلَيمانَ» عليه السلام؛ ليكُونَ مَقرًّا لعبَادَة اللَّه وَتوحيده .

امْتَـدَّ حُكـمُ «سُلَيمانَ» عليه السلام في أرجَـاءٍ كَبيرة مِـنَ الأَرْضِ، وَفي يَومٍ مِـنَ الأَيَّام خَرَجَ «سُلَيمانُ» عليه السلام ليتفقَّدَ أَحوالَ جَيشه مِنَ الإِنسِ والجنِّ والطَّيرِ، فَلَمْ يَجدِ «الهُدهُدَ» فَسأَلَ عَنهُ فلَم يَجدْهُ، وَعندَما جاءَ سَأَلَهُ «سُلَيمانُ» عليه السلام : أينَ كانَ ؟ فَأَجَابَهُ أَنَّه جاءَهُ بِخبرٍ خَطيرٍ، وَهُـو أَنَّـهُ ذَهَبَ إِلَى بِلاد اليَمنِ، فَوجَـدَ قَومًا تَحكُمُهم مَلِكَةٌ تُدْعَـى «بلقيسَ»، وَوَجَدهُم لا يَدينونَ بدينِ اللَّهِ، وَيَسجُدونَ للشَّمسِ ولا يَسجُدونَ للَّهِ وَحْدَهُ ، وَلكنَّ مَلكتَهُم أَرادَتْ أَنْ تَخدعَ «سُلَيمانَ» عليه السلام فَأَرسَلتْ وَفداً مع أحدِ قُوَّادِها ليستَطلعَ قُوةَ «سُلَيمانَ» عليه السلام وَقُوةَ جَيشِـه، وأَرسَلَتْ مَعهُم هَديةً، وَعندمًا وَصَلَ هَذا الوَفـدُ رَأى أَمَامَهُ جَيشًا ضَخمًا اسْتعرَضَهُ «سُلَيمـانُ» عليه السلام أمَامَهم، وَعَلِمَ وَفدُ هَذه الملكة أنَّ قوتَهم ومُلكَهم وغِناهُم لا يُساوي شَيئًا أمـامَ مَا لـدَى «سُلَيمانَ» عليه السلام، وعندمَا وَصَـلَ الوفدُ وَقَابلَ «سُلَيمـانَ» عليه السلام ردَّ عَليهِم هَديَّتَهـم وقالَ لهُم : إنمَّـا أُريدُ منكُم الإيمانَ باللَّـهِ تَعالَى . فَعادُوا إِلَى مَلكتِهم ليُخبرُوها بما رأَوا.



استشَارتْهُـم مَلكتُهم «بلقيسُ» فيمَا تفعَلُهُ فَأخبرُوها أنَّه لا سبيلَ إِلَى سَلامتهم إلا بالتَّقرُّبِ والتودُّدِ إليه ، فَذَهبتْ «بلقيسُ» بنفسها إِلَى «سُلَيمـانَ» عليه السلام ، وعندمَا ذَهبتْ إليه قدَّم دليلاً ماديًّا عَلَى عظمَـة مُلكِـه، وأنَّه مُستمَدٌّ مِن قـوةِ اللَّهِ تَعالَى، فقَـدْ أَحضَرَ لَها

عرشَها إلَى مملكَته ، عَلَى الرَّغم منْ أنَّ المسافَة بينَ اليمنِ وبَيت المقدس بَعيدةٌ، وعندمَا رأَتْ «بلقيسُ» مَلكةُ «سَبــأ» ذَلكَ تأَكَّدتْ من صدقِ دَعوة «سُلَيمــانَ» عليه السلام ، فأعلنَتْ إيمَانَها طَائعةً مُختارةً ، وعندَما رأى قومَها ذَلكَ آمَنُوا جَميعًا.

عَاشَ «سُلَيمانُ» عليه السلام مثالاً للفطنة والفَراسة والرَّحمَة ، ومنَ الأمثلة الدَّالة عَلَى فطنته وفَراسته أنَّه في يوم منَ الأيام جَاءتْهُ امرأَتانِ تَتَنَازعَانِ عَلَى طفلٍ، وادَّعتْ كُلُّ وَاحدة منهُما أنَّهــا أمُّــه وَ لَم تَستطعْ وَاحدةٌ منهُما أنْ تُثبتَ حَقَّها فيــه، فَأرادَ «سُليمانُ» عليه السلام أنْ يَعرفَ أيَّتهمــا أُمُّــه، ففكرَ في أمرٍ يَعلَمُ به ذلكَ، فَأمَرَ أنْ يُقطَــعَ الطفلُ نصفينِ ويُعطَى لكلٍّ واحدةٍ منهُمــا نصفُــهُ، وعندَما سمعت المرأتان ذلكَ فَزعتْ إحدَاهُمــا وصَرختْ قَائلةً: لا تَقطعُوه وأعطُــوه لهَذه المرأة، وعندَها أدْرَكَ «سُلَيمــانُ» عليه السلام أنَّ هَذا الانفعَالَ لا يَكُونُ إلا منْ أُمٍّ تَخافُ عَلَى وَليدها ، فَحَكَم لها بالطِّفلِ.

عَاشَ «سُلَيمانُ» عليه السلام حَياةً حَافلةً يَدْعُو إلــى الإسلام وإلى عبادة اللَّه بَعدَ أن أَعْطَاهُ اللَّهُ المُلكَ والنُّبوةَ، وَكَانَ مَوتُه آيةً من الآيات العَجيبة الأسرارِ ، فَقَدْ مَاتَ «سُلَيمانُ» عليه السلام دُونَ أن يَعلَم الجنُّ الواقفونَ حَولَهُ بموته، إذ كَانَ مُتكئًا عَلى عَصَاهُ فقُبضتْ رُوحُه، وَظلَّ عَلى هَذه الحالِ والجنُّ لا يَعلَمُونَ أنَّهُ ميتٌ، حتَّى جاءت الأَرَضَةُ (حَشَرَةٌ) وأَكَلَتْ عَصَاه وعندَها خَرَّ «سُلَيمانُ» عليه السلام عَلى الأرض، فَأدرَكَ الجنُّ أنَّهم لا يعلَمُونَ الغَيبَ؛ لأَنَّهُم لوْ كَانُوا يعلمُونَه مَا لَبثُوا قَائمينَ بالخدمَة وَهم يَظُنونَ أنَّهُ حَيٌّ.

وعِندَمَــا شَاعَ خَــبرُ مَوتِ «سُليمــانَ» عليه السلام قَامَ النَّاسُ والطُّيورُ والوُحوشُ بتشييعِ جَنازَته.

أوَّلُ الخُلفاءِ الراشِدينَ

أبُو بَكرٍ الصّدّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

✿ اسْمُه:

هُوَ عبدُ اللّـه – ويقالُ عَتيق – ابنُ أبِي قُحَافَةَ عُثمانَ بنِ عامرٍ .

✿ مَولِدُه :

وُلِدَ «أبُو بكرٍ الصِّدِيقُ» بَعدَ عامِ الفِيلِ بِسنتَين وبِضعةِ أشْهُرٍ، أي نَحوَ عامِ ٥٧٣م.

✿ نَشأتُه :

نَشَـأ «أبُو بكـرٍ» مُحبًّا للخيرِ والكَرمِ وقولِ الصِّدقِ،وكَانَ أَمينًـا حَسنَ الحديثِ لَطيفَ المُعامَلة مَحْبوبًا منْ قَومِه، ومنْ أجْلِ ذَلكَ كَانَتْ قُريشٌ تَكلُ إليهِ حَلَّ مُشكلاتِها مَعَ القَبائلِ الأُخْرى.

وكَانَ «أبُو بكرٍ» سَليمَ الفطرَةِ رَاجِحَ العَقلِ، فَلمْ يَشربِ الخَمْرَ في الجَاهلية، وَحينَ سَألَهُ رَجُلٌ: هَلْ شَربتَ الخَمرَ؟ قَالَ: أعُوذُ باللّـه. فقِيلَ: وَ لِمَ؟ قَالَ : كُنتُ أَصُونُ عِرضِي، وأحْفظُ مُرُوءتِي؛ فَإنَّ مَن شَرِبَ الخَمْرَ كَانَ مُضيِّعًا فِي عِرضِه ومُرُوءتِه.



✿ علاقةُ «أبي بكرٍ» بالنَّبيِّ ﷺ :

اتَّصــلَ «أبُــو بكرٍ» بالنَّبيِّ ﷺ قبلَ البَعْثةِ وكانَ صَديقًا لهُ؛ ولِذَلكَ كَانَ أولَ مَنْ أسلمَ وَصدَّقَ بنُبوَّةِ النَّبيِّ ﷺ .

وَعَلــى يَــدِ «أبي بكرٍ» أسْلَمَ الكَثيرُ مِــنْ أشرافِ مَكَّةَ، منهُم خَمْسةٌ مِــنَ المبشرينَ بالجنَّةِ وهُم: (عُثمــانُ بنُ عفانَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ،وطَلحةُ بنُ عبيدِ اللَّـهِ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، والزُّبيرُ ابنُ العوَّام).

✿ إنْفاقُ مَاله عَلى تحرير منْ آمَن منَ العَبيد :

أنفــقَ «أبُو بكرٍ» جُزءًا من مَالِه فــي تَحريرِ العَبيدِ والإمَاءِ الَّذينَ كَانُــوا يُعذَّبونَ بسببِ إسْلامِهم فأعْتَــقَ سَبعــةً، منْهُم: «بلالُ بنُ رباحٍ»، و«عَامــرُ بنُ فُهيرةَ»؛ ولذلكَ مَدَحَهُ اللَّــهُ في كتابِهِ العزيزِ بقولِه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ .

وعندَما سألَهُ أبُوه قَائلاً : أيْ بُني أراكَ تَعتقُ أُناسًا ضِعافًا، فَلَوْ أنَّكَ تُعتقُ رجالاً جلدًا، يقُومونَ معكَ، ويمنعُونَكَ، ويدفعُون عنْكَ، فقالَ : أيْ أبتِ إنما أريدُ ما عندَ اللَّـهِ .

✿ دفاعُه عَنْ رسَول اللَّـه ﷺ :

تحمَّــلَ «أبُو بكرٍ» الأذَى في سَبيلِ الدِّفاعِ عــنِ النَّبيِّ ﷺ ، فقَامَ «أبُو بكرٍ» يخطُبُ في الناسِ يومًا في المسجدِ الحرامِ ورسولُ اللَّـهِ ﷺ جالسٌ، فدعَا إلَى اتِّباعِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ ، فثَارَ المَشرِكُونَ عليــهِ وأخذُوا يَضرِبُونَــهُ بالأرجُلِ حتَّى أُغميَ عَليه، وظنَّ الناسُ أنَّه قَــدْ مَاتَ، ونُقلَ إلى بيتِه وهُو مُضــرَجٌ في دمَائــه، وعندمَا أفَاقَ كانَ أولَ شَيْءٍ سَــألَ عَنهُ هُو رسولُ اللَّـهِ ﷺ فقيلَ لهُ: إنَّهُ بخيرٍ، فقَالَ: «واللَّـه لا أذوقُ طَعامًا ولا أشرَبُ شَرابًا أوْ آتيَ رسولَ اللَّـه ﷺ». وَخَرَجَ يَتَّكئُ عَلَى أمِّه حتَّى دخَلَ عَلَى رسولِ اللَّـه ﷺ في دارِ الأرقمِ ،فَرقَّ لهُ رِقةً شَديدةً وَقامَ وقبَّلهُ، وفعلَ كُلُّ المسلمينَ



مثلما فعل النَّبيُّ ﷺ .

وعندمَا خَنقَ «عُقبةُ بنُ أبِي معيط» النبيَّ ﷺ جَاءَ «أبُو بكرٍ» ودفعَهُ وقَالَ : «أتقتُلونَ رجلاً أنْ يقولَ ربِّيَ اللَّهُ وقَد جاءَكُم بالبينات من ربِّكم؟!» .

وعندمَا اشتدَّ إيذَاءُ قُريش للنَّبيِّ ﷺ وصَحابَتِه أذنَ لَهُمُ النَّبيُّ ﷺ بالهجرةِ إلَى الحبشَة، ولكنَّ أبا بَكرٍ لَمْ يُهاجرْ مَعَ مَنْ هاجَروا واستمرَّ في مُؤازرة النَّبيِّ ﷺ ، ولما أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ مِنْ «مَكةَ» إلَى «بيت المقدس»، وجَاءَ المشركُونَ إلى «أبِي بكرٍ» وأخبَرُوه بما حَدَثَ كانَ أولَ المصدِّقينَ وقالَ لهُم : إنَّنى أُصدِّقُه في أن الخبَرَ يَأتِيه منَ السماءِ أفَلاَ أصدِّقُه فِيمَا يقُولُ؛ ومِنْ يَومِها سَمَّاهُ النبيُّ ﷺ بالصِّدِّيق.

✿ **هجرتُه مَعَ النبيِّ ﷺ :**

عندَما أذنَ اللَّهُ لنبيِّه ﷺ بالهجرةِ من «مكةَ» إلَى «المدينة» كانَ «أبُو بكرٍ» رَفيقَهُ في هجرَتِه، ولَمَّا وَصَلا إلى الغَارِ أصرَّ «أبُو بكرٍ» أن يدخُلَ الغارَ قبلَ النبيِّ ﷺ ، وذلكَ حرصًا منْهُ عَلى سَلامَة النبيِّ ﷺ مِنْ أيِّ شيْءٍ ضَارٍّ قدْ يكونُ في الغَارِ، وقَامَ بسدِّ ثُقبٍ كَانَ مَوجُودًا في الغَارِ بثَوبه، ثمَّ قالَ لرسُولِ اللَّه ﷺ : ادخُلْ، فدخَلَ ﷺ ووضَع رأسَهُ في حِجرِ «أبِي بكرٍ» ونَامَ؛ وعندئذ لُدغَ «أبو بكرٍ» في قَدمه ولكنَّهُ لم يتحرَّكْ مَخَافَةَ أنْ يَتنبَّهَ النبيُّ ﷺ ، وعندَمَا اشتَدَّ عَليه الألَمُ بَكَى فسألَهُ النبيُّ ﷺ عمَّا يُبكِيه فقالَ: لقدْ لُدِغتُ. فتَفَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى مكانِ الألَمِ فذهبَ ما بِه مِنْ ألَمٍ.



✿ حَيَاتُه وجِهادُه في المدينة :

استقـرَّ «أبُو بكـرٍ» معَ النبيِّ ﷺ بالمدينة . وعندما كتبَ اللّـهُ القتـالَ عَلى المسلمينَ كَان «أبُو بكرٍ» ممنْ لَبُّوا نداءَ الجِهَاد في سَبيلِ اللّـه، وقدْ حَضرَ غَزوات النبيِّ ﷺ جميعَها وكَانتْ لَهُ مَواقفُ كَثـيرةٌ، ففـي غَزوةِ بدرٍ لازَمَ النبـيَّ ﷺ في عَريشه مُدافِعًـا عَنْهُ ، و لمْ يستطعْ أحـدٌ منَ المشركِينَ الاقترابَ منَ النبيِّ ﷺ ، وعندمَا فرَّ المسلمونَ في غزوةِ «حُنينٍ» كانَ «أبو بكرٍ» منَ الذينَ صمدُوا معَ النبيِّ ﷺ حَتَّى كتبَ اللّـهُ النصرَ للمسلمِين.

✿ إنفاقُهُ في سبيل اللّه :

حينمَـا فتـحَ النبيُّ ﷺ بابَ التبرُّع مـنْ أجلِ جَيش العُسـرة (غَزوة تبُـوك) ، وكانت سنةَ ٩ هجريـة، وهيَ آخرُ غزوةٍ غزاهَا النبـيُّ ﷺ ، قَالَ «عمرُ»: لأسبِقنَّ اليومَ «أبا بكرٍ»، فجاء بنصفِ مالـه، وإذا بأبِي بكـرٍ يَجيءُ بماله كُلِّه، وعندمَا سألهُ النبيُّ ﷺ عمَّا أبقَـاهُ لأهله قالَ: «أبقيتُ لهُم اللَّهَ ورسولَهُ». فقَالَ عمرُ: «واللّـهِ لا أسبِقُه إلَى شيءٍ أبدًا» .

✿ مَوقفُه عندَ وفاةِ النبيِّ ﷺ :

عندمَـا مرِضَ النبيُّ ﷺ مَرَضَ الموت، أمرَ «أبا بكـرٍ» أن يُصلِّي بالـناسِ، وعـندَمَا تُوفي النبيُّ ﷺ كَانَ «أبُـو بكـرٍ» في ناحيةٍ من نواحي المدينة وعندَما عَلـمَ بوفاة النبيِّ ﷺ جاء ودَخَل بيتَ «عائشةَ»، وكشفَ الثوبَ عنَ وجه النبيِّ ﷺ وقبَّله وقال: فداكَ أبِي وأمي. مَا أطيبَكَ حَيًّا ومَيْتًا! ثُـمَّ انطلقَ إلى المنبرِ فوجدَ «عمـرَ بنَ الخطابِ» قَائمًا يتوعَّدُ من يقولُ إنَّ النبيَّ ﷺ قدَ ماتَ، فأمرَ «أبُـو بكرٍ» «عُمـرَ» أن يُنصتَ فأبَى ، فتكلَّم «أبو بكرٍ» وقـال: «إنَّ اللَّـهَ قالَ لنبيِّه ﷺ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ وقـال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ فمـنْ كانَ يَعبُدُ محمدًا فإنَّ مُحمدًا قد مَـاتَ، ومنْ كانَ يَعبُدُ اللّـهَ فإنَّ اللَّـهَ حَيٌّ لا يمُوتُ». فاستجابَ لهُ المسلمونَ وفيهِم «عمرُ بنُ الخطابِ» ﷺ .

✿ **مُبايَعتُهُ بالخلافَة :**

اجتمَـعَ الأنصـارُ بعدَ وَفاةِ النبـيِّ ﷺ في سَقيفة «بَني ساعدةَ» للتحـدُّث فيمن يكونُ خَليفةَ رسُـولِ اللَّـه ﷺ ويتولّى أمرَ المسلمينَ، ورشَّحُوا وَاحدًا منهُم لتـولّي أمرِ المسلمينَ، وحينمَا علمَ «عمـرُ» بذلكَ ذهبَ إليهم ومعَهُ «أبو بكـر» و«أبو عُبيدةَ بنُ الجراح»، وتحدَّثَ إليهم «عمرُ» عن مَآثرِ «أبي بكر» وَأحقيته بالخلافة وقالَ لهُ: ابسُطْ يَديك نُبايعْكَ، وبَايعَهُ «عمرُ»، ثم أقبلَ «بشيرُ بنُ سعد» وبايعَه أيضًا؛ ثمَّ تَتابَع الأنصارُ يُبايعونَ «أبَا بكرٍ» بالخلافة .

✿ **خلافَتُهُ :**

كانَ أولَ شـيء فعلَـهُ «أبُو بكر» بعدَ مُبايعته بالخلافة هُو توضيحُ أساسِ حُكمِه، وأنَّه قائمٌ علَى العدلِ والمساواة، فبيَّنَ ذلك في خُطبته الجامعة التي قالَ فيها:

«أيُّها الناسُ، فإني قد وُلِّيتُ عَليكم ولستُ بخيرِكم، فإنْ أحْسنتُ فَأعينُوني وإنْ أسأتُ فقوِّمُوني، الصِّدقُ أمانةٌ، والكَذبُ خيانةٌ، والضَّعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتَى أُرجعَ إليه حقَّه إن شاءَ اللّهُ، والقويُّ فيكم ضعيفٌ حتى آخذَ الحقَّ منـهُ إن شـاءَ اللَّهُ، ولايدعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ اللَّه إلا خذَلهم اللّـهُ بالذل، ولا تَشيعُ الفاحشةُ في قومٍ إلا عمَّهُم اللَّـهُ بالبلاء، أطيعُوني مَا أطعتُ اللَّـهَ ورسُولَهُ، فإذا عصيتُ اللَّهَ ورسُولَهُ فَلا طاعةَ لِي عَليكم، قومُوا إلى صلاتكم».

✿ **إنفَاذُه جيشَ «أسامةَ» :**

بعـدَ تولّي «أبي بكرٍ الصِّديق» الخلافةَ ارتدَّ كثيرٌ منَ العرب عن الإسلام وكانَ لا بدَّ من مُحاربة هـؤلاءِ الخَارجينَ عـنِ الإسلام، وفي الوقت نَفْسه كانَ النبيُّ ﷺ قَدْ أمَـرَ بتجهيز جيش «أسامةَ» لمحارَبـة الرُّوم حينَ قَال: «أيُّها الناسُ، أنفـذُوا جيشَ أسامةَ» ثلاث مرات، ولذلك كانَ أولَ شيءٍ فعلَهُ «أبو بكرٍ» هو إرسَالُ هَذَا الجيشِ لمحاربة «الروم» رغمَ مُعارضة كثيرٍ منَ الصَّحابة في إرسالِ هـذَا الجيشِ ، فعندمَـا قالُوا له: إن جيشَ «أسامةَ» جندُ المسلمينَ، وإنَّ العَربَ قد انتفضَتْ بك فَلا

ينبَغي أن تُفرِّقَ عنكَ جمَاعةَ المسلمينَ، كَانَ ردُّ «أبِي بكرٍ» عليهِم :

«والَّـذي نفسُ أبي بكرٍ بيَـدهِ لو ظننتُ أن السِّباعَ تخطفُني لأنفذتُ بعث أسامـةَ كما أَمرَ بهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولوْ لمْ يبقَ في القرَى غيرِي لأنفذتُهُ».

ثـم أمرَ بتجهيزِ الجيشِ وخرجَ في وداعه، وكانَ «أسامةُ» رَاكبًا فرسَهُ فقَالَ لَهُ «أسامةُ»: ياخَليفةَ رسولِ اللَّـهِ، واللَّـهِ لتركبَنَّ أو لأنزلَنَّ. فقالَ :

واللَّـهِ لا تنزلُ، وواللَّـهِ لا أركبُ، ومَا عليَّ أن أغبِّرَ قدمي في سَبيلِ اللهِ ساعةً. ثمَّ أوصى الجيشَ فَقالَ: **«ياأيُّها الناسُ قفوا، أُوصيكُم بعشرٍ فاحفظُوها عنِّي: لا تخُونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تُمثِّلوا، ولا تقتُلوا طفـلاً صغيرًا ، ولا شَيخًا كَبيرًا، ولا امرأةً، ولا تعقـروا نخلاً ولا تحرقُوه، ولا تقطعُوا شجرةً مثمرةً، ولا تذبحُوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيرًا إلا لمأكلة».**

وَبعـدَ هَذهِ الوصيـةِ سَارَ الجيشُ إلى «مُؤتـةَ»، وحقَّقَ مَا أُرسلَ إليهِ من أهـدافٍ، وعادَ محُمَّلاً بالغنائـمِ، وأَلقَـى الرعبَ في قُلوبِ القبائلِ العربيةِ الَّتي مرَّ بها في طريقـهِ إلى الشامِ؛ لأنَّهُم قالُوا : «لو لَمْ يكنْ بالمسلمينَ قوةٌ لَمَا أرسَلُوا هذا الجيشَ الكبيرَ إلَى هذَا المكانِ البعيدِ في مثلِ هذا الوقت».



حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق سنة ١١هـ

وقـد أدَّى هذا إلى إرهـابِ المرتدينَ ومانعي الـزَّكاةِ. وكانَ بَعضُ الصحابةِ قَدْ أشارَ علَى «أبِي بكرٍ» أن لا يقاتلَ مانعي الزكاة ، فأجابَهم بقوله : «واللَّـهِ لو منعوني عقالَ بعيرٍ كَانُوا يُعطونه لرسولِ اللَّـهِ لقاتلتُهم عليه أو أُهلكَ دونَه».

ثم قـامَ «أبُو بكرٍ» بتجهيزِ أحـدَ عشرَ جَيشًا لقتـالِ المرتدينَ في «الجزيرةِ العربيـةِ» و«اليمنِ» و«البحرينِ» فأرسَلَ:

- «خالدَ بنَ الوليد» إلى «طُلَيحةَ بنِ خويلد الأسديِّ» فهزَمَهَ وسارَ إلَى «مالك بن نُويرةَ» بالبطاح.

- وأرسَلَ «عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ» إلَى «اليمامَةِ» لقتالِ «مُسيلمةَ الكَذَّابِ»، ثم لَحِقَ به بَعدَ ذلِكَ «خالدُ بنُ الوليد».

كما أرسَلَ غَيرَهُمَا إلى أماكنَ مُتفرقة منْ شبه الجزيرة العربيَّة، وعقدَ لِكلٍّ واحد من هؤلاء القادَةِ لواءً. وسارَت هذه الجيوشُ لقتالِ المرتدينَ ومَانعي الزكاة، وقد استطاعتْ هذه الألويةُ تحقيقَ الانتصارِ في كلِّ المعارِكِ التي اشتركتْ فيها، واستطاعَ المسلمُونَ قَتلَ «الأسودِ العنسيِّ»، ودارتْ بينَ المسلمين و«مسيلمةَ الكذابِ» معركةُ «اليَمامة»، واستطاعَ المسلمونَ أن يهزمُوا جيشَ «مُسيلمةَ» بعد أن قَتَلُوه هو و(٢١) ألفًا منْ جُنوده في معركة ماتَ فيها كثيرٌ من حفظَة القرآنِ الكريم، وكَانَ لِهَذا الانتصارِ على زعيم المرتدينَ «مُسيلمةَ الكذابِ» أثَرُه في عودة الهدُوءِ إلَى الدولةِ الإسلامية، وتوالتْ بعدَها الانتصارَاتُ علَى المرتدينَ حتَّى كتبَ اللَّهُ النصرَ للدولة الإسلامية.

وبعدَ انتصارِ المسلمينَ علَى المرتدينَ وعودتهم إلى الإسلام أمَر «أبُو بكرٍ» جيوشَ المسلمين بالسيرِ إلَى «الفُرس» في «الحيرة» بالعراق وغيرِها من الأراضي العربية لقتالهم، فسارت الجُيوشُ الإسلاميةُ، واستطاعتِ الانتصارَ على جُيوشِ «الفرس» في معارِكِ «ذَاتِ السَّلاسل» و«الثَّني» و«الوجَة» و«نَهرِ الدم»، ثم حاصرُوا «الحِيرةَ» ثم فتحُوها بعدَ أن انتصرُوا على جيوشِ الفرسِ بهَا وصالَحُوا أهلَها عَلى أن يدفعُوا (٦٠٠ ألفَ درهمٍ) جزيةً.

✿ غزوُ الشَّام :

بعدَ انتصارِ المسلمينَ علَى الفُرسِ في كُلِّ المواقعِ الَّتي اشتركُوا فيها، كَانَ لهذه الانتصاراتِ أثرُها عَلَى «إمبراطُور الروم»، خُصوصًا وأنَّ حدودَ مملكته تقعُ معَ البلادِ التي فتحَها المسلمُون من يدِ الفُرس؛ مما أقلقَ «هرقلَ» إمبراطورَ الرومِ، فأخذَ في تحصينِ ممتلكاته العربية؛ ولِذَلكَ رأى «أبُو

بكـرٍ» أن يبدأَهُم بالهُجُومِ. وعندمَا أشارَ بعضُ المسلمينَ على «أبي بكرٍ» بِعَدَمِ محارَبةِ الرومِ لما لهُم من باعٍ في الحروبِ قالَ :

«أمَّا بعدُ، فإنَّ اللَّهَ تعالَى كتَبَ على المؤمنينَ الجهادَ، وَأمَرهم أنْ ينفرُوا خفَافًا وَثقالاً، وَيُجاهدوا بأموالهم وأنفُسِهم في سبيلِ اللَّهِ، والجهادُ فريضةٌ مفروضةٌ والثوابُ عندَ اللَّهِ عظيمٌ، وَقَد استنفرْنا المسلمينَ إلى جهادِ الرومِ بالشامِ وقدْ سارعُوا إلى ذلكَ، وقد حَسُنتْ في ذلكَ نيتُهُم، وعظُمت حسبتُهم، فسارِعوا عبادَ اللَّهِ إلى ما سارعوا إليه».

وعندمَـا سمِعَ المسلمُونَ ذلكَ سارعُوا إلى الخُروجِ للجهادِ وسارُوا لقتالِ «الرومِ»، وَاستطاعُوا هزيمَـةَ جيشِ الرومِ الَّذى كانَ يُعدُّ يومئذٍ أقـوى الجُيوشِ. واستطاعُوا قتلَ «تذريقٍ» أخي «إمبراطورِ الـرومِ»، واستُشهـدَ في هَـذه المعركةِ حوالَيّ ثلاثـةِ آلافِ مسلمٍ، منهُم : «عكرمـةُ بنُ أبي جهلٍ» وابنُـهُ «عمرُو بـنُ عكرمةَ» وقدْ قضتْ هذه الموقعةُ عَلى كلِّ أملٍ للـرومِ في استبقاءِ «الشامِ»، وظلَّ المسلمُونَ يُطارِدُونَ جيوشَ الرومِ (الَّتي قُدِّرتْ بمائتَينِ وأربعينَ ألفَ جنديٍّ).

أبو بكرٍ وجمعُ القرآنِ :

عندَمَـا رأى المسلمـونَ أن كَثيرًا من حُفَّاظِ القرآنِ قد استُشهـدوا في موقعةِ «اليمَامةِ»، وخَافُوا على ضياعِ القرآنِ بسببِ مَعَارِكِ المسلمينَ واستشهَادِ الحفظةِ؛ طلَبُوا من «أبي بكرٍ» أن يقومَ بجمعِ القـرآنِ حتَّى يُحفظَ منَ الضياعِ، ولكـنَّ «أبا بكرٍ» رفضَ هَـذَا الأمْـرَ في بدايتـهِ وقالَ : «كيـفَ أفعلُ شيئًـا لم يفعلْهُ رسولُ اللَّـهِ ﷺ».



ولكنَّ «عمرَ بـنَ الخطابِ» والمسلمـين استطاعُوا أن يُقنعوا «أبا بكرٍ» فقَامَ بجمعِ المصاحفِ الموجودةِ، وظلتْ عندَ «أبِي بكرٍ» حتَّى توفَّاهُ اللَّـهُ .

المؤمنُ قويٌّ

عنْ أبـي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «المؤمنُ القَويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ» (رواهُ مسلم) .

فالمسلـمُ القويُّ يكونُ قادرًا على الكسب ، قـادرًا على مُعاونةِ غيرِه، قادرًا عَلَى طلب العلمِ، وحُسنِ التفكيرِ.

– أمـر اللَّهُ المسلمين بـأنْ يكونَ لهُم جيشٌ قـويٌّ يحميهم، ويُرهبُ أعداءهم، وأنْ يحسنَ جنـودُه الرميَ بالسلاحِ، فلقد حثَّنَا النبيُّ ﷺ على ذلكَ ..

فعَـنْ عقبةَ بنِ عامر رضي الله عنه قـالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «وَأَعدُّوا لهُم مَّـا اسْتَطَعْتُـم مِنْ قُوَّةٍ، ألا إنَّ القُـوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْـيُ، ألا إنَّ القوةَ الرَّمْيُ» (رواهُ مسلم) .

✿ مِنْ صُوَرِ القُوَّة :

جـاءَ إلى النبيِّ ﷺ يومًا رجلٌ مُشْرِكٌ اسمُهُ «رُكَانةُ» ، وكانَ قويًّا مشهورًا بالشجاعة، لا يَهزمُـه أحـدٌ إذا صارعَه، واشترطَ عليه أن يصرعَهُ (يغلبَـه)، ليدخلَ الإسلامَ، فوافقَ النبيُّ ﷺ وصـارعَ «رُكانةَ» فصرعَهُ (فغلبَهُ)، فلم يُصَدِّقْ«رُكانةُ» نفسَه، وطلبَ من رسولِ اللَّهِ



ﷺ أن يصرعَـهُ مـرةً أخرى فصرعَهُ النبـيُّ ﷺ مرةً أخرى، ومـرةً ثالثةً، فأُعجبَ «رُكانةُ» بالرَّسـولِ القويِّ وأسلمَ، وشَهِدَ أن لا إلهَ إلاَّ اللّهُ وأن محمدًا رسولُ اللّه.

✿ **المؤمنُ يأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكر :**

يغضبُ اللّهُ مـن العبدِ الذي يأمرُ بالمعروفِ ولا يفعله، والذي ينهى عن المنكرِ ويفعلهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (سورة الصف: ٢-٣)

✿ **صفاتُ الذي يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكر:**

– أن يعملَ بما يقولهُ ليصدِّقَهُ النَّاسُ ويستجيبُوا له.

– أن يكونَ أسلوبُهُ حسنًا وكلامُهُ طَيِّبًا .

– أن يكونَ صبورًا حليمًا .

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ۝١٧ ﴾ (سورة لقمان: ١٧)

– الإخلاصُ وهو أن يَبتغي بذلك ثوابَ اللّهِ وَرِضَاهُ.

– أن يكونَ فاهمًا للمعروفِ فيأمرُ بهِ، ومدركًا للمنكرِ فينهى عنه.

المؤمنُ متسامِحٌ

حثَّ الإسلامُ على غَرْسِ الأخلاقِ الحميدةِ في نفسِ كلِّ مؤمنٍ، ومِنْ هَذهِ الأخلاقِ العَفْوُ عندَ المقدرةِ وكَظْمُ الغيظِ :

﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

(سورة آل عمران: ١٣٤)

كَانَ النَّبيُّ ﷺ نائمًا يومًا تحتَ شجرةٍ، وأقبلَ أَحَدُ المشركينَ عليه وهو نائمٌ، فقالَ في نفسه: هذه أثمنُ فرصة لقتـلِ «محمَّد» ليستريحَ القومُ منه، ووقفَ المشركُ بخُيلاءَ وَعُجْبٍ علـى رأس النبيِّ ﷺ ورفعَ سيفَـهُ، وإذا بالرسولِ يستيقظُ، فيقولُ المشركُ: مَنْ يمنعُكَ منِّي الآنَ يا«محمَّـدُ»؟ فيقـولُ الرسولُ ﷺ : اللَّـهُ عزَّ وجَلَّ يمنعُنـي، وهنـا يرتجـفُ المشـركُ المغرورُ ويسقطُ السيفُ من يده، ويلتقطُـهُ رسولُ اللَّـهِ ﷺ ويقـولُ للمشركِ: «ومن يمنعُكَ منِّي؟» فيقـولُ: عفوُكَ يارسـولَ اللَّه !! فيعفو عنهُ الرسولُ ﷺ .



المؤمنُ صابرٌ وحليمٌ

علَى المؤمنِ أن يتَّصفَ بالحلمِ والصبرِ، فيضبطَ نفسَه عندَ الغَضَبِ والضِّيقِ، ولا يتعجَّل بعقوبةِ المخطئِ أو المسيءِ إليه، وعليهِ أن يتحمَّلَ أذى الناسِ، ويقابلَ الإساءةَ بالإحسانِ ابتغاءَ مَرضاةِ اللَّهِ.

✿ والصَّبرُ على الابتلاءِ من صفاتِ المؤمنينَ:

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة الحج: ٣٥)

✿ والصَّبْرُ صفةٌ تميَّزَ بها الأنبياءُ، فقد صبَروا على إيذاءِ قومِهم لهم:

﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (سورة الأنبياء: ٨٥)

✿ والصَّبْرُ عندَ المصائبِ يكونُ سَبَبًا لمغفرةِ اللَّهِ ورحمتِهِ وهدايتِهِ:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧)

كَانَ النَّبيُّ ﷺ أكثرَ النَّاسِ حِلمًا وَصَبْرًا عَلَى أَذَى النَّاسِ، فقد كانَ يدعوهم إلى الخيرِ فيقابلونَ دعوتَهُ بالإساءةِ فيُحْسِنُ إليهم.

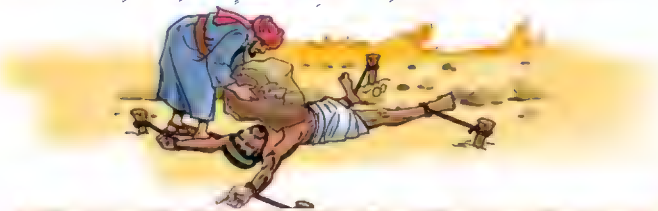
✿ ومن صُوَرِ الحِلْمِ والصَّبرِ:

أنَّ النبيَّ ﷺ بعدَ أنْ آذاهُ أهلُ الطَّائفِ، نزلَ إليهِ مَلَكُ الجبالِ وقالَ له: إن شئتَ أَطْبَقْتُ عليهِم

الأَخْشَبَــينِ (الجبلين)، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«بل أَرجو أن يُخْـرِجَ اللّهُ من أصلابِهم من يعبدُ اللّـهَ وحدَهُ ولا يشرك بِهِ شيئًا»**.

وأيضًـا كان النبـيُّ ﷺ يُوصِي «آلَ ياسرٍ» بالصَّـبرِ وَهُمْ يُعَذَّبونَ في «مكّـةَ» بسببِ إسلامِهم ويقولُ لهم: **«صَبْرًا «آلَ ياسرٍ»، فإنَّ موعدَكُم الجَنَّةُ»**.

– الصَّابرونَ يعطيهم اللّهُ في الآخرةِ من النعيمِ بلا حدودٍ، وبغيرِ حسابٍ.



﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠ ﴾ (سورة الزمر: ١٠)

– دخـلَ «عُمَرُ بْنُ عبد العزيزِ» المسجدَ في ليلةٍ مظلمةٍ فعثرتْ رجلُهُ بنائمٍ فقالَ لَهُ الرجلُ: أمجنـونٌ أنـتَ؟ فقالَ «عُمَرُ»: لا، فأرادَ الحرَّاسُ أن يعاقبوا الرجلَ فقالَ لهم «عمرُ»: ما لكم؟ إنَّما سألني: أمجنونٌ؟ فقلتُ: لا.

والصبرُ والحِلْمُ يؤدِّيان إلى أشياءَ حميدةٍ، منها المحبَّةُ بين الناسِ وعدمُ الكُرْهِ.

﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ ﴾ (سورة فصلت: ٣٤)

الجهاد

أمَرَنا اللَّهُ – تعالى – بالجهادِ ورغَّبنا فيه وبيَّن أن الشهيدَ حيٌّ يرزقُ عندَ اللَّهِ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

(سورة آل عمران: ١٦٩)

وعلى المجاهدِ أنْ يأخذَ بالأسبابِ، ويُعِدَّ العدةَ، حتَّى ولو كَانت قليلةً، ويعلمَ أنَّ اللَّهَ كفيلٌ بِنصرِه، قالَ تعالى:

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾

(سورة الأنفال: ٦٠)

✿ فَضائلُ الجهادِ :

عنْ أبي هريرةَ ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : «**إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ، أعدَّها اللَّهُ للمجاهدِينَ في سَبيلِهَ، كلَّ درجتينِ ما بينَهُما كمَا بينَ السماءِ والأرضِ**».

(رواه البخاري)

«**تكفَّلَ اللَّهُ لمن جاهَدَ في سبيلِه، لايُخرجُه من بيتِه إلا الجهادُ في سبيلِه وتصديقُ كلمتِه، أن يُدخلَهُ الجنةَ، أو يردَّهُ إلى مسكنِه بما نالَ من أَجْرٍ أو غنيمةٍ**».

(رواه البخاري)

✿ الخوفُ لا يمنعُ الجهادَ :

– الخوفُ لا يمنعُ الجهادَ في سبيلِ اللّهِ ؛ فعنايةُ اللّهِ تحرسُ المجاهدَ وترعَاه، ففي غزوةِ الأحزابِ برغـمِ شدةِ الحصارِ وغدرِ اليهودِ واتفاقِهم مع الكفارِ علَـى النبيِّ ﷺ وأصحَابِه تحدُثُ الكرامةُ الآتيةُ، وهي أنَّه في ليلة شَديدة الريح شديدة البرد قَالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :

«**ألاَ رجلٌ يأتي بِخَبرِ القومِ يكُونُ مَعي يومَ القيامة**»؟ فلمْ يُجبْهُ منا أحدٌ، ثمَّ الثانيةَ ثم الثالثةَ مثلَهُ، ثم قالَ : « يا «**حذيفةُ، قمْ فأتنا بخبرِ القوم**»، فَقَالَ «حُذَيفَةُ»: فلمْ أجد بدًّا إذ دعَاني باسمي أن أقُومَ. فقـالَ : «**ائتنـي بخبرِ القومِ ولا تُذعرْهـم عَلي (أي لا تفزعهم أو تحركهم)**» قـالَ : فمضَيتُ كأنما أمشِـى فِي حَمَّامٍ (أي: مـكان دافئ) حتَّى أتيتُهم. فإذا أبُو سفيـانَ يُصْلي ظَهرَهُ بالنارِ. فوضعتُ سهمِى فِي كبدِ قوسِي وأرَدْتُ أن أرمِيَهُ، ثم ذكرتُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ : «**لاتُذعرْهُم عليَّ**» ولو



رميتُهُ لأصبته. قالَ: فرجعتُ كأنما أمشي في حَمّام، فأتيتُ رسولَ اللّه ﷺ ثم أصَابني البردُ حينَ فرغــتُ وقُررتُ، وأخبرتُ رسولَ اللَّه ﷺ فألبَسَني مِنْ فضلِ عباءة كانت عَليهِ يُصلّي فِيها. فلمْ أزلْ نَائمًا حتى الصُّبحِ. فلمَّا أصبحتُ قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: **«قُم يانومَانُ»** .

✿ **المُسلِمُ يحرِصُ أن يكونَ شُجَاعًا مقدامًا :**

عــنْ أبي برزةَ الأسلميِّ ﷺ قالَ: خرجَ رسولُ اللَّه ﷺ في غَزوةٍ لَهُ .. فلَما أفَاءَ اللَّهُ عليه قال لأَصحَابه: **هل تفقدُونَ من أحد؟** قالُوا : نفقدُ فلانًا، ونفقدُ فلانًا. قال: **انظُروا هل تفقدونَ من أحد؟** قالُوا : لا. قال: **لكنّي أفقدُ «جُليبيبًا» فاطلبُوه في القتلى.**

قالَ : فطلبُوه فوجدُوه إلى جنبِ سبعة قدْ قتلَهم ثم قتلوه، فقالُوا : يارسولَ الله: ها هُو ذَا إلى جنبِ سبعة قدْ قتلَهم ثم قتلُوه. فأتاه النبيُّ ﷺ فقامَ عليه فقال : **«قَتَلَ سبعةً وقتلُوه ، هذا منّي وأنَا منْهُ، هذَا منّي وأنا منْهُ»**، ثم وضعَهُ رسولُ اللَّه ﷺ على ساعِدَيه وحفرَ لَهُ، مَا لَهُ سريرٌ إلا ساعِدَا رسول اللّهِ ﷺ ، ثم وضعَهُ في قبرِه. (رواه مسلم) .

الحياءُ

✿ الحياءُ من شُعَبِ الإيمان:

عـنْ عبـدِ اللَّهِ بن عُمَر – رضـى الله عنهما – قالَ: قالَ رسـولُ اللَّـهِ ﷺ : «**الحياءُ والإيمانُ قُرَنَاءُ جميعًا فإذا رُفِعَ أحدُهما رُفِعَ الآخَرُ**» (رواهُ المنذري) .

كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ في خِدْرِها – البنتِ المهذَّبة الخجولة.

وكان ﷺ إذا كَرِهَ شيئًا عَرَفَهُ الصَّحَابةُ في وجهِهِ حيثُ لا يُصرِّحُ به خجلاً.

✿ الحياءُ نقيضُ البذاء (الفُحشُ في القولِ أو الفعلِ) :

عنْ أبي هريرة ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : «**الحياءُ مِنَ الإيمانِ، والإيمانُ في الجنَّةِ، والبذاءُ من الجفاءِ، والجفاءُ في النَّارِ**» (رواهُ المنذري) .

✿ الحيـاءُ الـذي لايمنعُ من قولِ الحقِّ يخالفُ الخجلَ، فالنبيُّ ﷺ لم يمنعهُ حَيَاؤهُ من أن يقـولَ لأسامةَ بن زيد «**أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللَّـهِ ياأسامةُ ؟**» وذلك عندما أرادَ أسامةُ أن يشفعَ في امرأةٍ سَرَقَتْ.

✿ الحيـاءُ لا يمنـعُ من دَفْعِ الأذى عـنِ النفسِ. فقد كان عُمَرُ ﷺ يُحِـبُّ إذا تعرَّضَ المسلمُ للإهانَةِ أن يقولَ «لا» بملءِ فيه.

✿ الحياءُ لا يمنعُني من أن أسألَ عن شيءٍ لا أعرفُه .

✿ الحياءُ لا يمنعُني مِنَ الإجابةِ عن سؤالٍ أعرِفُ إجابتَهُ.

✿ الحياءُ يمنعُ المسلمَ من المعاصى .

✿ الحياءُ يحمي من الإيذاء.

✿ الحياءُ يجعلُ للمسلم هَيْبَةً ووقارًا.

✿ الحياءُ محمودٌ، والخجلُ لايمنعُ من قولِ الحقِّ وإبداءِ النصحِ.



حُسنُ الخُلق

قال اللّهُ سبحانهُ في وصفِ النبيِّ ﷺ :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾

(سورة القلم: ٤)

عنْ عبد اللّهِ بن مسعود رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «**ألا أخبرُكم بمَن تحْرُمُ عليه النارُ؟** قالوا : بلى يارسولَ اللّه قال: **على كُلِّ هينٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ**» (رواهُ ابن حبان) .

✿ ما مِنْ شَيْءٍ أثْقَلُ في الميزانِ من حُسْنِ الخُلُق .

عنْ جابر بن عبدِ اللّه رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «**إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربِكم مِني مجلسًا يومَ القيامة أحاسنُكم أخلاقًا**» (رواهُ الترمذي) .

✿ وكان من دعاءِ النبيِّ ﷺ : «**اللهمَّ اهدني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسنِها إلاَّ أنتَ، وَاصْرِفْ عنّي سَيِّئَها لا يصرفُ سيئَها إلاَّ أنت**».

كما كان يدعو أيضًا عندما ينظرُ إلى المرآة.

عنْ عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «**اللهمّ كمَا حسّنت خَلْقي، فحسِّن خُلُقي**» (رواهُ ابن حبان) .

وعندما سُئلتِ السَّيِّدَةُ عائشةُ عن خُلُقِ النبيِّ ﷺ قالت: «**كانَ خُلُقُهُ القرآن**» (رواه الطبراني).



من حُسنِ الخلق: التبسطُ مع الناسِ، والتلطفُ معَهم ، وإدخالُ السرورِ عليهِم .

الأمَانةُ

✿ أمرنا اللَّهُ سُبحانَهُ وتَعَالَى بأداءِ الأمَانَاتِ إلَى مُستحقِّيها فقال تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ (سورة النساء: ٥٨)

وأمَرَنا رسولُ الله ﷺ بذلكَ:

فَعنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أدِّ الأمانَةَ إلَى مَن ائتمَنك**» (رواهُ أحمد).

ويُـرْوى أن رجلاً كانَ يعملُ بَائعًا للَّبنِ، وكانَ يغشُّ اللبنَ بالماء. وظلَّ على هذَا الفعلِ زمنًا طَويـلاً، يضعُ نصفَ الوعاءِ لَبنًا، والنصفَ الآخرَ مَاءً، وفي يوم منَ الأيام اشترى قردًا منَ السـوقِ وأخذَه وسافرَ في سفينة، وبينما هوَ جالسٌ إذا بالقردِ يخطفُ منْهُ كيسَ نقودِه، وحاوَل الرجلُ أنْ يستعيدَ مَالَه من القردِ، ولكنَّ القـردَ صعدَ أعلـى السفينةِ وأخذ يرمى دِرهمًا في الماءِ ودرهمًا في السفينة، حتَّـى انتهَى مما في صـرةِ النقـودِ، وعندَ ذلك نزَل إلى أسفَلَ، وعندَما رآه صاحبُه تذكَّـرَ مَا كانَ يفعلُه من غش اللبنِ، وعلِمَ أنَّ اللَّـهَ يُعطِي لكلِّ ذي حَقٍّ حقه وقَالَ: «أُعطِي للمَاءِ حقَّه وللَّبنِ حقَّه».



إخلاصُ النيةِ

عـنْ عمرَ بن الخطابِ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : **«إنَّما الأعمال بالنياتِ، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نوى، فَمَن كانتْ هجرتُه إلى الله ورسُولهِ فهجرتُه إلى اللَّهِ ورسولِه، ومنْ كانت هجرتُه لدنيا يصيبُها أو امرأة يتزوَّجها فهجرَتُه إلى ما هاجر إليه»** (رواهُ أبو دَاود) .

✿ **النيـــةُ**: هي القصدُ والإرادةُ، ومعنى إنَّما الأعمــالُ بالنياتِ: أي أنَّهُ ما من عملٍ إلا وله نيةٌ وقصــدٌ، ولا بدَّ مــن وجوب الإخلاص لله تعالى في جَميعِ الأعمالِ، فـإذا نَوى العبدُ عملاً كَتَــبَ الله لهُ ثوابَ عَمله. وإنْ أرادَ به الشهــرةَ والرياءَ فقدْ حبط عَمَله، وإذا أخلصَ الإنسانُ النيــةَ للَّهِ تعالى فإن اللَّهَ سيكونُ معه أينمــا كان، وسيُيسِّرُ له كُلَّ عملٍ عسيرٍ، وسيكُونُ هذَا الإخلاصُ نَافعًا لهُ في الدُّنيا والآخرةِ.

وقدْ وردَ في الحديث المرويِّ عن عبد الله بن عمر - رضى اللَّهُ عنهما - أن رسول اللَّـه ﷺ ذكرَ: «أنَّ ثلاثــةَ رجــالٍ خرجُوا في عملٍ، وأثناءَ سيرهم أظلَمَ عليهم النهارُ فدخلُوا مغارةً في جبلٍ لكَى يقضُوا فيها ليلَهُم، وأثناءَ جلوسِهم إذا بصخرةٍ كبيرةٍ تقعُ أمامَ بابِ المغارةِ فتُغلقُه بِحيثُ لا يَستطيعُونَ الخرُوجَ مِنْها، فأخذُوا يبتهِلونَ إلى اللَّـهِ أن يُفرِّجَ عَنْهم مَا هُم فِيه.



فقالَ الأولُ :

يَــاربِّ لقــدْ كانَ لِي أبَوانِ وكُنْتُ بارًّا بِهمَا حتَّى إنَّني فِي يوم مِــنَ الأيامِ جلبتُ لهُما اللَّبنَ، فوجدتهمــا نائمين فبقيت في مــكاني وأشفَقْتُ عليهِمــا أنْ أوقظَهَمــا، فبقيتُ في مكانِي مُستيقظًا حَتَّى استيقظا من نومهِما وشربا اللبنَ، فإنْ كُنتُ فعلتُ ذلِك ابتغاءَ وجهِكَ ففرِّج عنَّا. فانفتحَ الغارُ قَليلاً، ولكنْ لم يستطيعوا الخروجَ.

وقال الثاني :

يــاربِّ لقدْ كانتْ لِي ابنةُ عمٍّ وكنتُ أحبُّها حبًّــا شديدًا ولكنِّي لَمْ أستطع الزواجَ منْها لأنَّها لم تقَبَلْنى، فألَمَّتْ بها فَاقةٌ (حاجَةٌ) فأعطيْتُها المالَ الَذي تُريدُه علَى أن أنَالَ منْهَا، ولكنْ قبْلَ أن أقْــترِبَ منهَا قالَت لِي: اتقِ اللَّهَ، فابتعدْتُ عنْها وتركــتُ مَا أعطيتُ لَهَا ابتغاءً لرِضَاك، فــإنْ كُنتُ فعلتُ ذلِكَ ابتغــاءَ وَجهِكَ ففرِّجْ عَنا . فانفتَح الغارُ قَليــلاً، ولكِنْ لَمْ يستطيعُوا الخروجَ.

فقالَ الثالث :

يــاربِّ لقــد استأجرتُ في يومٍ من الأيامِ بعضَ العمَّالِ وأعطيتُهــم أجرَهم إلا وَاحدًا ذَهَبَ دونَ أنْ يأخذَ أجْرهُ فاشترَيتُ لَهُ به بعضَ الإبلِ، وأخذتْ تنمُو وتتكاثَرُ حتَّى صارتْ قطيعًا كَبــيرًا، وجَاءَ وطالَبني بحَقِّه فقلتُ له: هَذا حقُّك، فتعجَّــبَ ولكني أكَّدْتُ مَا أقولُ فأخَذَ كلَّ ذلِكَ وذهبَ دونَ أن يترُكَ شيئًا. فإنْ كنتُ فعلتُ ذلِك ابتغاءَ وجهك ففرِّج عنَّا ما نحنُ فيه، فانفتحَ البابُ وخرجُوا». (رواه البخاري) .

الحثُّ على العَملِ

إنَّ العمَــلَ سِمةٌ منْ سماتِ الأنبياء جَميعًا، فعَنِ المقدام بنِ معدِ يكرب ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّــهِ ﷺ : «**ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرٌ من أنْ يأكلَ منْ عملِ يدِه، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كانَ يأكلُ من عملِ يدِه**» (رواهُ البخاري) .

وقدْ حثَّ الإسلامُ علَى العملِ والاجتِهادِ فيه، قالَ تعالى :

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾

(سورة التوبة: ١٠٥)

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ – رضي اللهُ عنهما – قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «**من أمْسَى كالاً من عملِ يدِه أمسَى مغفورًا له**» (رواهُ الطبراني) .

وقدْ أمَرَ النبيُّ ﷺ بحُسنِ أداءِ العملِ، فعنْ عائشةَ ﷺ قالَت: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «**إن اللهَ تعالى يُحبُّ إذا عَملَ أحدُكُم عَملاً أنْ يُتقِنَه**» (رواهُ الطبراني) .

وكانَ النبيُّ ﷺ يُشجِّعُ المسلمينَ علَى العَملِ أيًّا كانَ نوعُهُ مَا دَامَ هَذا العملُ لا يُغضِبُ اللهَ تعالى، وقدْ نَهى الإسلامُ عنِ الكَسَلِ والسؤالِ ما دامَ الإنسانُ قادرًا على العملِ.

عَــنْ أنسِ بنِ مالــكٍ أن رجُلاً من الأنصارِ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يسألُــهُ فقالَ: «لكَ في بيتكَ شَيْءٌ؟» قَــالَ: بَلَــى. حِلسٌ نَلبَسُ بعضَــه ونَبسُطُ بعضَه، وقَــدَحٌ نَشربُ فيه الماءَ. قَــالَ: ائتني بهمَا. قال : فأتَاه بِهمَــا فأخذهُما رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه ثم قالَ : مَنْ يشتري هَذيــنِ؟ فقالَ رَجلٌ: أنا آخذهُمَا بدرهَمٍ. قالَ: «منْ يزيدُ علَى درهمٍ؟» مرتَينِ أو ثلاثًا . قالَ رجلٌ: أنا آخذُهما بدرهَمَينِ فأعطاهُمَا

إيَّــاهُ وأخذَ الدرهَمــينِ، فأعطَاهُما الأنصاريَّ. وقالَ: اشترِ بأحدِهَمــا طَعامًا فانبُذْه إلى أهْلك، واشترِ بالآخرِ قَدُومًا، فأتِني به ففعَلَ. فأخذَهُ رسولُ الله ﷺ فشدَّ فيه عُودًا بيدِه وقالَ : اذهَبْ فاحتطــبْ ولا أراكَ خمسةَ عَشَرَ يومًــا، فجَعَلَ يحتطبُ ويبيعُ، فجاءَ وقدْ أصَابَ عشرةَ دَراهِمَ، فقالَ : اشْترِ ببعضها طَعَامًا وببعضِها ثوبًا. ثم قالَ: «هَذَا خيرٌ لكَ من أن تجيءَ والمسألةُ نكتةٌ في وجْهِك يومَ القيامةِ، إنَّ المسألةَ لا تصلُحُ إلا لذي فقرٍ مدقعٍ، أو لذِي غُرمٍ مفظعٍ، أو دمٍ مُوجعٍ» (رواه أبو داود) .

حلسٌ : كساءٌ غليظٌ .

فانبذه: فاطرَحْهُ.

فقرٌ مدقعٌ: فقر شديدٌ يفضي بصاحِبِه إلى التراب.

غُرمٌ مُفزعٌ: دَينٌ فظيعٌ وثقيلٌ.

دمٌ موجعٌ : أي ديةُ قتيلٍ لا يقدرُ على سَدادِها .



الإيثَارُ

✿ هـو تقـديمُ الغيرِ علَى النفسِ رغبةً فيمَا عندَ اللَّه منْ أجـرٍ، وهُوَ من أقوى علاماتِ الحبِّ في اللَّـه؛ لذلك فقدْ دعَا الإسلامُ إليه وحثَّ علَى التخلُّق به، قَالَ تعالَى :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الحشر: ٩)

ولقدْ كانَ صَحَابةُ النبيِّ ﷺ أكثَرَ الناسِ إيثارًا .

فَعـنْ أبي هريـرةَ ﷺ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّه ﷺ فقـالَ: إنِي مجهودٌ (أي أصابتني مشقـةٌ وجهدٌ بسبب الجُـوعِ) فأرسلَ النبيُّ إلى بعضِ نسائـه، فقالَتْ: والذي بعثَكَ بالحقِّ! مَـا عندي إلا ماءٌ، ثـمَّ أرسلَ إلى أخرى، فقالَـتْ مثلَ ذلكَ، حتى قُلـنَ كُلُّهن مثل ذلَكَ: لا والـذي بعثك بالحقِّ! ما عندي إلا ماءٌ. فقال: **«مَنْ يضيِّفُ هَذَا الليلةَ، رحمَهُ اللَّهُ»** فقامَ رجلٌ من الأنصارِ فقالَ: أنَا ، يارَسُولَ اللَّه ! فانطلَقَ به إلى رحله. فقالَ لامرَأته: هلْ عندك شيءٌ؟ قالَـت: لا، إلا قوتَ صبياني. قالَ فعلليهم بشيءٍ. فإذا دخل ضيفُنا فأضيئي السرَاجَ وَأريه أنَّا نأكُلُ . فإذا أهوى ليأكُلَ فَقُومي إلى السراجِ حَتَّى تُطفئيه. قالَ: فقعَدوا وأكلَ الضيفُ، فلمَّا غدَا علـى النبيِّ ﷺ قال: **«قَدْ عَجبَ اللَّهُ مِن صَنيعكُما بضيفكُما الليلة»** (رواه مسلم).

والمرادُ بالعجبِ أي الرِّضا عن هَذا الصنيع.



حُسنُ الصُّحبةِ

اهتمَّ الإسلامُ بتوجيه أبنائه إلى مُجالسة الصَّالحينَ؛ لأنَّ الإنسانَ يتأثَّرُ بصديقه في الخيرِ والشرِّ؛ ولذلكَ فقدْ حثّنا النبيُّ ﷺ عَلَى حُسنِ اختيارِ الصَّاحبِ.

عنْ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «**المرءُ على دين خليله، فلينظرْ أحدُكم مَن يخاللِ**» (رواهُ الترمذي).

خليله: صَديقه. يُخالل: يُصادق.

ثمْ ضرَبَ لنَا مثلاً يُوضِّحُ الفرقَ بينَ الصُّحبةِ الطيبة، والصُّحبةِ السّيئة، فعنْ أبي مُوسَى الأشْعريِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «**مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ إمَّا أن يُحذيَك** (يُعطيَكَ بدُونِ ثمنٍ)، **وإمَّا أن تبتاعَ منْهُ، وإمَّا أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، أمَّا نافخ الكير . إمَّا أنْ يحرقَ ثيابَك، وإمَّا أن تجدَ منه ريحًا خبيثةً**» (رواه مسلم).

الكيرُ: جهازٌ منْ جلد أو نحوه يستخدمُهُ الحدادُ وغيرُه للنفخِ في النارِ لإشعالها .

وهُنَاكَ شُروطٌ يجبُ توافرُها فيمَن يُصاحَبُ ، منها :

- أنْ يكونَ عاقلاً .
- أنْ يَكونَ حسنَ الخُلقِ.



فَلا تصحبْ أخَا الجَهلِ ... وإيَّاكَ وإيَّاه
فكَمْ من جاهلٍ أردَى ... حَليمًا حينَ آخَاه
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما المرءُ مَاشاه
وللشيءِ منَ الشَّيءِ ... مَقاييسٌ وأشْباهُ
وللقَلْبِ علَى القلبِ ... دليلٌ حينَ يلقاه

شعرُ: الإمام عليٍّ رضي الله عنه

مِنْ فضائِل بعض سور القرآنِ الكريم

للقرآن الكريم فضائلُ كَثيرةٌ، وهُناك بَعضُ السورِ والآياتِ لها فضَائلُ خاصَّةٌ مثلُ:

فضل سورة البقرة :

عنْ أبي هريرة ﷺ قالَ: قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «**لا تجعلوا بيوتَكمُ مقابرَ، إنَّ الشيطانَ يفرُّ مِن البيتِ الذي تُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ**» (رواهُ أحمد) .

فضَل آيةِ الكرسيِّ :

عنْ أُبَي بن كعب ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «**أبَا المُنذر، أيُّ آيةٍ معكَ منْ كتابِ اللّه أعظمُ؟** قلتُ: اللّهُ ورسولُه أعلمُ، **قالَ: أبَا المنذرِ أيُّ آيةٍ منْ كتابِ اللّهِ مَعَك أعظمُ؟** قلتُ : اللّهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ» (رواهُ أبو داود) .

فضل سورة الكَهْف :

عنْ أبي الدرداء ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «**من حفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهف عُصِمَ من فتنةِ الدجال**» (رواهُ مسلم) .

فضل سورة الدخان :

عنْ أبي هريرة ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :

«**من قرأ حم الدخان في ليلةِ الجمعةِ غُفِر له**» (رواهُ الترمذي) .



تَجويدٌ

✿ أحكامُ النونِ الساكنةِ والتنوين :

«النونُ» حرفٌ من حروفِ اللُّغَةِ العربيةِ يظهرُ في النُّطْقِ وفي الكتابةِ .

و«التنويـن»: عبارةٌ عن نونٍ ساكنةٍ لا تظهـرُ في الكتابةِ ، ويُعَوَّضُ عنها بفتحتينِ أو كسرتينِ أو ضمَّتينِ (ـً ـٍ ـٌ).

وهنــاكَ أحكامٌ للنــونِ الساكنةِ والتنوينِ تختلفُ باختلافِ الحــروفِ التي تأتي بعدَها، ومن هذه الأحكام:

✿ أولاً : الإظهَارُ :

وهــو ظهــورُ النُّونِ الساكنةِ أو التنوينِ في النُّطقِ، ويكونُ ذلك إذا جاءَ بعدَها حرفٌ من هذه الحـروفِ (أ هــ ع غ ح خ) تجمعُها الحروفُ الأُولى من كلماتِ هذه العبارةِ (إن غابَ عنِّي حبيبي همَّني خبرُهُ) وهي تُسمَّى : (حروفَ الحَلْقِ).

الحرف	النون الساكنة	التنوين
أ	مَنْ أَرَادَ	رَسُولٌ أَمِينٌ
هـ	مِنْهُمْ	جُرُفٍ هَارٍ
ع	وَمَنْ عَلَيْهَا	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
غ	مِنْ غِلٍّ	عَزِيزٌ غَفُورٌ
ح	مِنْ حَسَنَةٍ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
خ	مِنْ خَيْرٍ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ

✿ ثانيًا : الإدغامُ :

وهــو نطقُ الحرفــينِ كحرفٍ واحدٍ، وذلك إذا جاءَ بعدَ النــونِ الساكنةِ والتنوينِ حرفٌ من الحروفِ الستَّةِ في كلمةِ : (يرملون).

والإدغامُ نوعانِ :

١- الإدغامُ بغُنَّةٍ (الغُنَّةُ هي خروجُ صوتٍ من الخَيْشُومِ)، وذلك إذا جاءَ بعدَ النّونِ الساكنةِ أو التنوينِ أيُّ حرفٍ من حروفِ كلمة (ينمو) (ي ن م و).

٢- إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ: وذلك إذا جاءَ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ حرفُ الرَّاءِ أو حرف اللَّامِ (ر، ل).

الحرف	النون الساكنة	التنوين	نوع الإدغام
ي	أَن يَقُولُوا	لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	بغنة
ن	أَن نُّرْسِلَ	حِطَّةٌ نَّغْفِرْ	بغنة
م	مِن مَّلْجَإٍ	قَرِيبٌ مُّجِيبٌ	بغنة
و	مِن وَالٍ	جَزَآءً وِفَاقًا	بغنة
ل	يَتَبَيَّن لَّنَا	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	بدون غنة
ر	مِّن رَّبِّهِمْ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	بدون غنة

ثالثًا : الإقلابُ :

هو تحويلُ نطقِ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ إلى ميمٍ غيرِ مكتوبةٍ، ويكونُ ذلك إذا جاءَ بعدَهما حرفُ الباءِ (ب).

وعلامةُ الإقـلابِ تظهرُ في المصحفِ الشريفِ على شكلِ ميمٍ رقعةٍ هكذا (م) تُوضعُ فوقَ النُّونِ الساكنةِ أو التنوينِ .

النونُ الساكنة	التنوين
مِنۢ بَعۡدِ	سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
كَلَّا لَئِن	ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا

رابعًا : الإخفاء :

هو نطقُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ بصورةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ مع بقاءِ صورةِ الغُنَّةِ، وذلك بعد ١٥ حرفًا من حروفِ اللغةِ العربيةِ في أوائلِ كلماتِ هذا البيت :

صِف ذا ثَنا كم جادَ شخصٌ قد سَمَا   دُم طيبًا زِدْ في تقى ضَعْ ظالمًا

النونُ الساكنة	التنوين
أَن صَدُّوكُمۡ	حُبّٗا جَمّٗا
مِن قَرَارٖ	قَرۡيَةٖ كَانَتۡ

أحكامُ الميمِ الساكِنة

✿ الميمُ الساكنةُ :

هـي الميـمُ الَّتي تقـعُ في آخـرِ الكلمـةِ وتكـونُ ساكنةً،ولهـذِهِ الميـمِ ثلاثُ حـالاتٍ هي: الإخفاءُ،والإدغامُ، والإظهارُ.

✿ أولاً : الإخفاءُ :

ويكون معَ حرفٍ واحدٍ هُو الباءُ إذَا وقَعَ بعدَ الميمِ الساكنةِ، ويُسمَّى إخفاءً شفويًّا .

المثال	حرف الإخفاء	النطق	نوع الإخفاء
يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ	الباءُ	يوم همبارزون	إخفاء شفوي
وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ	الباءُ	ومن يعتصمبالله	إخفاء شفوي

✿ ثانيًا : الإدغام :

إذا جـاءتْ بعـدَ حرف الميـم الساكنة ميمٌ وجبَ إدغـامُ الميم في الميم، بحيـث يصيران ميمًا واحـدةً مُشدَّدةً عندَ النُّطقِ، أَمَّا الكتابةُ فتُرسـمُ الميمَانِ، ويكونُ إدغامُ الميمِ في الميم مصحُوبًا بغُنَّةٍ، ويُسمَّى هذا الإدغامُ بإدْغام «المتماثلينِ الصغيرِ».

المثال	حرف الإدغام	النطق	نوع الإدغام
خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ	الميمُ	خلق لكمّا في الأرض	مثلان صغير
عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةُۢ	الميمُ	عليهمؤصدة	مثلان صغير

✿ ثالثًا : الإظْهارُ :

وهُـوَ نطقُ الميـمِ الساكنةِ ظاهرةً دونَ غنةٍ، وحروفُه ٢٦ حرفًـا هِي بقيَّةُ حروف الهجاءِ بعد الميم والباءِ.

المثالُ	ما بعدَ الميم	النطقُ	الحكمُ
أَمْ حَسِبْتُمْ	الحاءُ	أمْ حسبتم	الإظهارُ
لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً	التاءُ	لكمْ تذكرة	الإظهارُ
لَهُمْ فِيهَا	الفاءُ	لهمْ فيها	الإظهارُ
وَهُمْ سَٰلِمُونَ	السينُ	همْ سالمون	الإظهارُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا	القافُ	إليهمْ قولاً	الإظهارُ
عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ	الواوُ	عليهمْ ولدان	الإظهارُ

الميمُ والنونُ المشددتان

همَـا الميمُ والنونُ المشددتانِ اللتانِ وقعتَا فى وسطِ الكلامِ أو آخرِه، سواءَ كانتا في الاسمِ، أو الفعلِ، أو الحرفِ، وحُكمُهمَا الإدغامُ معَ الغُنَّةِ بمقدارِ حركتينِ مثل:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾، ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ﴾.

الـمَـدُّ

هــو إطَالــةُ الصَّوتِ بحرفٍ منْ حروفِ المـدِّ الثلاثةِ وهي: الألَفُ الساكنــةُ المفتوحُ ما قبْلها، والواوُ الساكنةُ المضمومُ ما قَبلَها، والياءُ الساكنةُ المكسورُ ما قبلَها، وهو ينقسِمَ إلَى قسمَينِ :

– مَدّ أصلي. – مَدّ فرعيّ.

✿ أولاً : المدُّ الأصليُّ :

هُوَ المدُّ الذي لا يتوقفُ على سببٍ كالهمزةِ، أو السكونِ، أو غيرِهما، ولا تقومُ ذاتُ الحروفِ إلا به، ويُطلقُ على هذا النوعِ «مدٌّ طَبيعيٌّ» .

مثل:

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾

ومقدارُ هذا المدِّ حركتانِ، والحركةُ مقدارُ زمنِ قبضِ الإصبعِ أو بسطِه. ويلحقُ بالمدِّ الأصليِّ أو الطبيعيِّ أربعةُ مُدودٍ وهي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
مَدُّ العوضِ	عَلِيمًا حَكِيمًا	عندَ الوقفِ على التنوينِ المنصوبِ في آخرِ الكلمةِ وإذا لم يوقف عليه لا يُمَدُّ.
مَدُّ الصلةِ الصُّغرى	إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ	وهو مدُّ هاءِ الضميرِ إذا وقعَتْ بين حرفينِ متحركينِ.
مدُّ البَدلِ	ءَامَنُوٓاْ، أُوتُوٓاْ، إِيمَٰنٗا	وهو أن تأتى قبلَ حرفِ المدِّ همزةٌ.
مدُّ التمكينِ	حُيِّيتُم، ٱلنَّبِيِّـۧنَ	وهو مَجيءُ يَاءينِ أولاهُما ساكنةٌ والثانيةُ مكسورةٌ.

✿ ثانيًا : المدُّ الفرعيُّ :

وهُوَ المدُّ الزائدُ علَى المدِّ الأصلِيِّ بسببِ همزةٍ، أو سكونٍ، وينقسِمُ إلى سِتةِ أقسامٍ :

نوعه	مقداره	سببُه وأمثلةُ عليه
مَدٌّ منفصلٌ	من ٢-٥ حركاتٍ	أن يكـونَ حرفُ المدِّ في كلمةٍ والهمزةُ بعدَه في كلمـةٍ أخرى مثل : إنـا أعطيناك الكوثر، وفي أنفسكم، قوا أنفسكم.
مدٌّ متصلٌ	من ٤-٦ حركاتٍ	أن يأتـيَ حـرفُ المـدِّ قبـلَ الهمـزةِ في كلمة واحدة مثلَ: السمـاء، تبوء، تفيء. وهذا المدُّ يُطلقُ عليه المدُّ الواجبُ لوجوب مدِّه.
مدُّ بدلٍ	حركتان	أن يتقدَّمَ فيـه الهمزُ علَى حرفِ المدِّ في كلمة واحـدة، مثـلَ: آمنوا ، إيمانًا، أوتـوا ، وسُمِّى هذا النوعُ بمدِّ البـدل؛ لإبدالِ حرفِ المدِّ من الهمزةِ.
مدُّ لينٍ	لا حركاتِ فيه	أن تجـيءَ الياء أو الواوُ الساكنتانِ مفتوحًا مَا قبلَهُما، مثلَ: بيت، خـوف، وسُمّىَ هذا النوعُ بمدِّ اللينِ لسهولةِ نطقه.
مدٌّ عارضٌ للسكونِ	من ٢ أو ٤ أو ٦ حركاتٍ	هُـوَ أن يقعَ بعـدَ حرفِ المـدِّ أو اللينِ متحركٌ يُوقَفُ عليه بالسكونِ، مثل: يؤمنون، السماء، الماء، نستعين، الرحمن.

[illegible]	[illegible]	[illegible]
مدٌّ لازمٌ	ست حركاتٍ وجوبًا	أن يقعَ بَعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ ثابتٌ وصلاً ووقفًا، وهو أربعةُ أقسامٍ، هي: ١- كلمي مُثقل: وهو مجيءُ حرف مشددٍ بعدَ حرفِ المدِّ، مثل: الطامَّة، الصاخَّة. ٢- كَلمي مخفَّف: وهو مجيء حرف ساكنٍ سكونًا لازمًا بعدَ حرفِ المدّ، مثل: الآنَ . ٣- حرفي مُثقل: وهُو مجيء حرف من فواتحِ السورِ المكونةِ من ثلاثةِ أحرفٍ، مثل: الم، طسم. ٤- حرفي مُخفف: وهُو مَجيء حرفٍ من فواتِحِ السورِ المكونِ من ثلاثةِ أحرفٍ، مثل : ق، ص.

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ
ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟
فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا
تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ
أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ
ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ
يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾
يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا
يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾

يُقســمُ اللَّـهُ ﷻ بالأوقاتِ المباركَة كصلاةِ الفجرِ والأيّامِ العشرِ الأُولى مِن ذي الحجَّةِ بمـا فيهَا يـومُ النحرِ أنَّ الكافرينَ سيُعذَّبونَ بكُفْرِهم كَمَا عُـذِّب غيرُهم منَ الأممِ الكافرة، مثلُ : عَاد. (قوم هود عليه السلام) ، وثمودَ (قومِ صالحٍ عليه السلام)، وفرعَونَ (جبارِ مِصرَ)، فكُلُّ هؤلاءِ وغيرُهم أهلكَهُم اللَّـهُ بعدَ أنْ أنعَم عَليهم.

ثُــمَّ يوضِّحُ اللَّـهُ للإنسانِ أنَّ الغنى والفقرَ والخيرَ والشرَّ وكُلَّ ما يُصيبُ الإنسانَ إنما هُوَ ابتلاءٌ مِن اللَّـهِ للإنسانِ، فإن أنعَم اللَّـهُ عَليه بخيرٍ ورزقٍ شكرَ اللَّـهَ وحمدَهُ اللَّـهُ، وإن ابتلاهُ بمرضٍ أو فقرٍ أو غيرِ ذلكَ فعليه أن يَصبرَ ولا ييأسَ مِن رحمةِ اللَّـهِ، ولايكونُ مثلَ الكافرِ الذي لا يهمُّه إلا جَمعُ المالِ، فلا يعطفُ عَلى يتيمٍ، أو يُطعمُ مسكينًا.

ثُــمَّ يحــذرُ اللَّـهُ الإنسانَ من يـومِ القيامةِ الَّذي تُدَكُّ فيه الأرضُ، فلا تكونُ جبالٌ ولا أنهـارٌ، وفي هذا اليوم تصطفُّ الملائكـةُ أمامَ اللَّـهِ، ويرَى الناسُ جَميعًـا النارَ أمامَ أعينهم فيتذكَّرُ كلُّ واحدٍ مَا فعلَه، فالكافرُ لا ينفعُهُ الندمُ، ويكونُ مَصيرُهُ جَهنَّمَ، أما المؤمنُ المطمئنُّ بعملِهِ فسيكُونُ في الجنةِ ونعيمِها.

معاني المفردات :

ليالٍ عشر: العشر الأوائلُ من ذي الحجةِ.

جابوا الصخر : أي قطعوه.

الشفع: يومُ النحرِ.

الوتر: يومُ عرفةَ.

حجر : عَقل.

عاد: قوم هود عليه السلام .

ثمود: قومُ صالحٍ عليه السلام .

إرم : اسم بلدتهم .

ذات العماد: صاحبة البيوت.

سوط عذاب: لونٌ منَ العذابِ.

ابتلاه: اختبرَه .

التراث: الميراثُ.

جمًّا : كثيرًا .

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢
عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥ لَّيۡسَ
لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ٧ وُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ١٠ لَّا تَسۡمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةٗ ١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣ وَأَكۡوَابٞ
مَّوۡضُوعَةٞ ١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى
ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ فَذَكِّرۡ
إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ
وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥
ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾

تتحدثُ الآياتُ عنْ يوم القيامةِ، ومَا يكونُ فيهِ من أهوالٍ وَما يحدثُ للكافرينَ الّذين يعملُون السيئاتِ؛ بِسببِ مَا فعلُوه، وذَلكَ عندَما يدخلُونَ جهنَّمَ، ويُسقَوْن من ماءٍ حارٍّ، ويأكُلُون الشوكَ السامَّ الذي لا يشبعُهم أو يسمنُهم.

أمَّـا المؤمنونَ الذينَ عملُوا الخـيرَ في الدُّنيا فتكونُ وُجوهُهم مُشرقةً؛ لما يجِدُونَه من النعيـمِ الَّذي أعدَّهُ اللَّـهُ لَهُم، ولِذَلِكَ يجبُ علـى الإنسانِ أن ينظُرَ إلى نعمِ اللَّـه عليه، ولا يكُونُ كهؤلاءِ الكافِرينَ الَّذينَ لم ينظُرُوا إلى نِعمِ اللَّـه وبينَ أيديهِم دَلائلُ قُدرةِ اللَّـه مثل: خَلقِ المخلُوقاتِ ورفعِ السماءِ بدونِ عمدٍ، وبَسطِ الأرضِ وغيرِها؛ وَلِذَلِكَ فمنْ يَجحدُ هذه الأشياءَ ويكفُرُ باللَّـهِ فإنَّ مصيرَه النارُ.

معاني المفردات :

الغاشية: يومُ القيامةِ. نمارق : وَسائد . خاشعة : ذليلة .

زرابي: بسطٌ فاخرةٌ. ناصبة: متعبةٌ. مبثوثة: مفروشة في كل مكانٍ.

آنية: شديدُ الحرارة. سُطحت: مُهدتْ. ضريع: شَوكٌ مرٌّ .

لاغية: نفسٌ لاغية أي تقول ما لا يعتدُّ به. إيابهم: رجوعهم .

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ
٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا
تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ
٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا
ٱلْأَشْقَى ١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ
١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ١٦ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ١٧ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ
ٱلْأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩ ﴾

يأمـرُ اللَّـهُ النبيَّ والمؤمنين أن يعظِّموه ويقدِّسُـوه؛ لأنَّهُ هو الخالقُ لكلِّ شَيءٍ وهُو الذي أتقنَ خلقَ كُلِّ شَيءٍ، فأخرجَ العُشبَ الأخضرَ منَ الأرض؛ لكَي تَرعَى فيه الأنعامُ، ثُمَّ جعلَ هـذا العُشبَ يَابسًا، لكي يُثمرَ مرةً أخْرَى ويُصبحَ أخضرَ ثُمَّ يكونَ مرةً أُخرَى أسودَ اللَّونِ هشًّا.

وبعـدَ ذلكَ يخبرُ المولى سبحانه وتعالى أنـه أنزلَ القرآنَ علَى نَبيِّه، وأنه لـنْ يَنساهُ؛ لأن الله عليمٌ بـكُلِّ شيءٍ، مَا يظهرُ ومَـا يَخفَى، وقدْ هدَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلى الخيرِ وهيَّـأَهُ له،ثم أمَرَه بأن يدعُـوَ إلى اللَّـه من يستفيدُ مـن هذه الدعوة، أمَّا مَن لا ينتفعُ بالعِظَـةِ فلا فائدةَ منهُ وبهذه الطريقة سَيقبَلُ الأتقياءَ الذينَ يؤمنونَ باللَّـه، أمَّا الأشقياءُ الذينَ يكَذبونَ بدَعْوةِ الحَقِّ فإنَّهـم سَيَصْلَـوْنَ نارَ جَهنَّمَ، ولا يُقضَـى عَليهِم فيَمُوتُوا، ولايَحيَوْنَ حَياةً طَيبـةً، ولِذَلكَ فالفائزُ يـومَ القيامَةِ هُوَ مَنْ آمَنَ باللَّـه وطَهَّرَ نفسَهُ مِنَ المعاصِـي وأقبلَ عَلَى اللَّـه بالذِّكرِ والصَّلاة، وكُلُّ هـذِه الحقائقِ معروفةٌ منذُ قديمِ الأزلِ، وهِيَ مذكورةٌ فِي الكتبِ التي أنزلَهَا اللَّـهُ على «إبراهيمَ» عليه السلام وموسى عليه السلام .

معاني المفردات :

سبِّح : نزِّه . الأشقى : الكافرُ. سوَّى: أتقنَ.

تؤثرون: تفضِّلون. قدر: يسَّر. وأبقى: وأدوَم.

غثاءً : باليًا هالكًا . الصحفُ الأولى: الكتبُ المقدسة. يتجنبُها : يبتعد عنها.

أخرج المرعى : أي أنبت ما ترعاه الدوابَّ. أحوى : ما به حوة أي سواد إلى خضرة.

نيسرك: أي نوفقك . اليسرى: أي الأكثر يسرًا وسهولة. تزكى: تطهرُ.

يصلى: أي يدخُل .

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ
نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ
٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى
ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ
ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا
١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧ ﴾

يُقسـمُ اللَّـهُ بالسماءِ والنَّجم الطَّالِع المُضيءِ ليلاً أنَّ كُلَّ نفسٍ عَليها رقيبٌ من الملائكة يُسجِّـلُ ويُحصِـي مَا تعملُ؛ ولذلكَ فعلَى الإنسانِ التدبُّرُ في خلـقِ نفسِه، ومنْ أيِّ شيءٍ خَلقَهُ اللَّـهُ، وسيجدُ أنَّهُ خُلقَ من ماءٍ يخرجُ من ظهرِ الرجلِ وعظامِ صدرِ المرأة، وأنَّهُ سُبحانه وتعالى الَّـذي خلقَ الإنسانَ من هذهِ الأشياءِ، وقادرٌ علَى بعـثِ الإنسانِ بَعدَ موتِه، يومَ لا يجدُ الإنسانُ ناصرًا أو مُعينًا إلا عمَلَهُ الصَّالحَ المشمولَ برحمةِ اللَّـهِ.

ثـمَّ يُقسمُ اللّـهُ بعدَ ذلك بالسماءِ الممطرةِ والأرضِ المثمـرةِ أنَّ الكتابَ الَّذي أُنزلَ على النبـيِّ ﷺ، وهُوَ القرآنُ، يفصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ، ولا يوجدُ به كذبٌ أو هزلٌ؛ ولذلك فـإنَّ الكفارَ يكيـدُون للإنسانِ؛ لكـي يُخفُوا الحقَّ، ويُطفئـوا نُورَ اللَّـه، ولكـنَّ اللَّـهَ يعلَمُ بمكْرِهـم، وسَيُخيبُ آمالَهم، ويُفسدُ تدبيرَهم، ولكنَّهُ يُمهِلُهم قليلاً، ثُمَّ يَحلُّ عَليهم العقابُ الشديدُ.

معاني المفردات :

الطارق: النجمُ.	تُبلى السرائر: تُختبرُ الضمائرُ .
الثاقب: المضيءُ.	الرجع : المطرُ.
الصلب : ظَهرُ الرجلِ.	ذات الصدع: ذاتُ التشقق.
الترائب: عِظامُ صدرِ المرأةِ.	رويدًا : يَسيرًا .

الفِهْرِسْ

الموضوع	الصفحة